أخبار الخليج
٢١ يناير ١٩٩٣

يا ناس ... هل يرضيكم ما يفعله العراق بأمريكا ؟!

بات في حكم المؤكد الآن أن المسحة الشخصية التي صبغت مواقف ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش تجاه العراق ، مسحة لا تشكل خروجا حادا على الموقف الاستراتيجي الأمريكي تجاه العراق وما يمثله من ثقل في المشروع العربي المناهض للهيمنة الغربية غير المشروعة على قدراته ، من خلال مشروعية تأمين خطوط امدادات النفط لدول العالم الصناعية ، فالرئيس كلينتون بالرغم من تراخي عزيمته وتخبطه حيثما يستدعي الأمر حسما سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي كما اتضح أكثر من مرة ، فهو حين يتعلق الأمر بالعراق بدرجة أولى ، وبما يسمى كيدا بمشروع السلام العربي الاسرائيلي بدرجة ثانية ، والصومال وكل شأن عربي آخر بدرجات لاحقة ، فان عزيمته لا تعرف الوهن ، وتقديرات ادارته لاتقبل التريث ولا تخضع ناتج سلوكها على الصعيد الانساني لكثير أو قليل من حساب هذا على الرغم من أن المرء كان يأمل من خلال الخطاب الكلينتوني قبيل وبعد انتخابه أن تخضع الولايات المتحدة سلوكها تجاه مأساة الانسان في العراق خاصة ومناطق أخرى عامة ، لحساب ما هو أهم وأسمى من حسابات السنت والدولار .

* - ماذا تريد أمريكا من العراق ..
* - رأس صدام ،
* - قدراته العسكرية ،
* - النيل من عزيمة وقدرات شعبه الواعد بالعطاء ...
* - تمزيق أوصاله لشله اقتصاديا ..
* - اذلال العرب من خلال إذلال العراق وما يمثله من مكانة تاريخية في النفس العربية ...

أم تريد كل هذا معا ؟!

بل أكثر تريد ، وإذا بدا في القول أي مسحة أو ميل للمبالغة فما على المراقب سوى أن ينقب في التقارير الغربية التي تعتمد في رواجها ومصداقيتها على نظرية إعلامية موفقة ، أساسها خداع الناس بعض الوقت فقط ! وذلك بتقرير حقيقة مجردة ، تمهيدا لطمس حقيقة أخرى أكثر أولوية وأهمية ومع أنه بالتحليل المتأني يمكن لسليم الذاكرة ، أن يميز بين الحقيقة وشبهها ، لولا صعوبة مثل هذا التأني ومحدودية الذاكرة البشرية في عالم تتراكم فيه المعلومات تراكم النمل وتتوالد الاحداث توالد الأرانب .

ومع ذلك فان المرء قد لا يتجاوز أطراف الحقيقة إذا ما قرر في عجل أن السلوك الغربي عامة والأمريكي خاصة تجاه شعوب الشرق أقصاه ، وسطه ، وأدناه يفتقر الى الخلق البشري القويم ، حتى وان بدا هذا القول لوهلة ، أنه مجرد هرج ومرج من هرج ومرج الستينات كما تدعي بعض أقلام من رواد ما يوشك أن يصبح مدرسة عربية انهزامية أخرى (تتسمى باسم الواقعية الجديدة) .

وفي الاونة الأخيرة صدر عدد من التقارير الغربية الجديرة بالقراءة ، وقراء رواد تيار الواقعية الجديدة خصوصا ، ومعظم هذه التقارير تتعلق بما يسمى الآن بسياسة الاحتواء ، آخرها تقرير نشرته مجلة (نيوز ويك) الاسبوع الماضي ، وهو أكثر التقارير المنشورة في الاونة الأخيرة تعبيرا عن هواجس أمريكا تجاه العراق من ناحية ، وأكثرها دلالة على المدى الذي يمكن أن تذهب اليه أمريكا لامساك بناصية مركز الريادة والتفرد الذي وصلت إليه بعد سعي دؤوب .

يبدأ التقرير بنبذة تاريخية عن وراثة أمريكا لأمن منطقة شرقي السويس وأفاق الأمن المستقبلية لهذه المنطقة ، فيقرر : أن مسئولية حفظ السلام في المنطقة بعد انسحاب بريطانيا منها في أواخر الستينات ، ورثتها الولايات المتحدة التي استخدمت اسلوبا كلاسيكيا لحفظ السلام ، بموازنة القوى في المنطقة بدعم ايران في البداية ثم العراق في مرحلة لاحقة كما يقول التقرير .

وواضح ان تقرير هذه الحقيقة المجردة ، أي تقرير ارتكاب أمريكا لسياسة ضرب الضد بالضد ، دون اعتبار لما أفضت اليه تلك السياسة من حرب دامية استمرت تسع سنوات وحصدت مئات الآلاف من الأرواح وكلفت مليارات الدولارات ، وعطلت خطط ومشاريع التنمية في منطقة الخليج بأسرها لسنين قادمة ، ان تقرير هذه الحقيقة ، يكفي لمشروعية التساؤل على الأقل عن مصداقية أي شيء خير تدعيه هذه الدولة العظمى لنفسها . وقد سمعنا من هذا الادعاء الكثير في معرض تبرير الدور الغربي في أزمة الخليج .

ويعرض التقرير لمرحلة لاحقة متصلة من التاريخ فيقول :

عندما غزا صدام حسين الكويت اتضح أن التدخل الخارجي هو الطريقة الوحيدة لايقافه ، والآن فان ما يمكن ان يحدث في العراق ما بعد صدام هو أن تعامل متحدين قويين هما العراق وايران وكلاهما يد تسليح نفسه ، وكلاهما عدو للغرب ويشكلان تهديدا لامدادات قط من الخليج ، وعوضا عن دعم جهة لتقف في وجه الأخرى ، قررت شنطون احتواء الاثنتين معا ، ومع أن تفاصيل سياسة الاحتواء جديدة لم تعلن كاملة ، بعد ، الا انه من الواضح أن الخطة ستتطلب يتون تخفيض المصروفات العسكرية .

عند هذا الحد ينتهي ما يبدو انه تقرير خالص لحقيقة مجردة ، وهي قيقة تبدو للوهلة الأولى أنها تشكل أزمة حقيقية لادارة كلينتون ضعه أمام مواطنيه بين خيارين نقيضين هما خيار التواجد العسكري تيف الدائم المكلف الذي لا يتيح له الوفاء بوعوده الانتخابية أو خيار الفاء بتلك الوعود على حساب الدور الريادي الجديد للولايات المتحدة ون ثم المجازفة بتعريض خطوط امدادات النفط للخطر .

وفي اعتقادي أنه لو قدر لمتوسط ذكاء أن يكون ضمن فريق رسم سياسة كلينتون لرأى أن أمام أمريكا بمنطق النظام العالمي الجديد ، خيارا ثالثا غاية في الوضوح هو تغييب أسباب ضرورة تواجد الولايات المتحدة الدائم ، المكثف ، المكلف ، وهو ما توصل إليه بالفعل واحد أو أكثر من رجال الرئيس ، وأطلقوا عليه تسمية مهذبة هي (الاحتواء) بتفاصيل غفلها تقرير نيوز ويك ، عندما قال انها لم تعلن كاملة وأن الواضح منها فقط هو الحضور الأمريكي المكثف !

وتأسيسا على المغالطة ، وتمهيدا لفرش الأرض أمام الخيار الثالث ، خيار الاحتواء ، يكرر التقرير قولا شبيها بذاك الذي سبق الضربة الأولى للعراق ، إذ يقول :

ان صدام يشكل التهديد الأكثر مباشرة ، برغم هزيمته الساحقة قبل من يونيو ، لم تصبه بأذى حقيقي ، هذا إن اصابته بأي أذى اطلاقا .

ويضيف مع إن كلينتون قال ان العملية شلت نظام المخابرات العراقي وهو هدف العملية . غير أن مسئولا كبيرا في ادارة كلينتون قال ان كلينتون قد بالغ كثيرا في تصريحه بشأن النجاح الذي حققته الغارة ، وأن جهاز المخابرات مجرد واحد من ست مؤسسات أمنية وتجسسية مهمة لبقاء النظام العراقي ، كما قال ميشيل ايزنتساد من معهد واشنطون لسياسة الشرق الأدنى ، ويواصل التقرير تضليلا شبيها بذاك الذي ألفناه في حرب الخليج من استشهاد ببيوت الخبرة لتأكيد حقيقة ونقض أخرى فيقول : ان مصادر مخابراتية أضافت أن تلك المؤسسات أهم لصدام من مقر قيادة المباحث غير المأهول الذي لا يبدو أن اصابته قد حققت الحد الأدنى من هدف أمريكا تحطيم قدرات العراق على القيام بأعمال ارهابية كتلك التي استهدفت جورج بوش في الكويت .

ويتمادى التقرير في تسويغ الهجمات الأخرى المرتقبة فيقول : ان قوة صدام العسكرية قد استعادت عافيتها منذ هزيمتها في عاصفة الصحراء . وهو ماض في اعادة تنظيم جيشه ليكون أصغر من ذي قبل ، لكن أفضل تدريبا ، وأكثر فاعلية من جيشه السابق .

ويستطرد التقرير لتأكيد القدرة الشيطانية العجائبية لصدام بنسق مشابه لما سمعناه قبيل حرب الخليج فيضيف : بالرغم ، من حظر الطيران في جنوب وشمال العراق المفروض من الحلفاء ، فان لصدام اليد الأطول على الثوار الشيعة المسلمين في الجنوب ، كما أن قواته في الشمال قوية بما فيه الكفاية للهجوم على الأكراد متى شاء ذلك !. وقد قامت واشنطون بالتشاور سرا مع حلفائها الاساسيين ، بريطانيا وفرنسا خصوصا ، حول ما يجب عليهم فعله في حالة اقدام صدام على تلك الخطوة ، وبناء على معلومات من مصدر مشارك في تلك المشاورات فان الرد سيكون (إلقاء المزيد من الجديد) أي القيام بغارات جوية كثيفة ، وتجنب الالتزام بالمساهمة

ويلتفت التقرير التفاتة خاصة الى شعوب المنطقة وحكوماتها بعد أن قال ما يكفي للمواطن الأمريكي ، شحذا لمباركته ، فيقرر :

أنه في وقت مبكر من العام الماضي وضعت ادارة بوش سيناريو لحرب قادمة ، مفترضة ان العراق سيقوم بغزو الكويت والسعودية في أواخر التسعينات ، وقد قدر خبراء البنتاجون وفق هذا السيناريو أنه سيتعين على الولايات المتحدة أن ترد بأربعة أو خمسة اقسام عسكرية ، وحاملات لثلاث مجموعات من قوات الميدان ، وقوات بحرية و ١٩ فرقة طيران ، ووفق هذا الحساب فان أمريكا وحلفاءها ستكسب الحرب ثانية ، لكن بعد ٥٤ يوما .

ويمزج التقرير بين الحقيقة والخيال موحيا بأن هذا السيناريو ليس بعيدا عن الحقيقة المجردة المنتظرة ، بتأكيده ان وسائل هذا الغزو المزعوم بمتناول العراق ، رغم ما يعرف الجميع من أن الحصار المفروض على العراق لا يتيح له إعادة انتاج حليب الاطفال فيقول الذي دمرت مصانعه عارات التحالف : ان العراق قد تمكن سلفا من استعادة كثير من قدرات تصنيعه العسكرية القائمة قبل الحرب ، وبدأ في أقل تقدير انتاج محدود للعديد من اسلحته التقليدية ، بما في ذلك الدبابات السوفيتية (T - 72) بإعادة تركيبها من بقايا مخلفات الحرب ، بل إن انتاج الاسلحة الأكثر فتكا والتي دمرها الحلفاء في الحرب أو عن طريق الأمم المتحدة ، وحسب قول لنتوس عضو لجنة الشئون الخارجية (ان العراق منكب على تطوير واستعادة قدراته الكيماوية والنووية والبيولوجية ، ويعتقد بعض الرسميين في الولايات المتحدة وفي الأمم المتحدة ، أن العراق ربما لايزال يخفي بعض مراكز سرية لانتاج هذه الاسلحة ، وحتى لو لم توجد هذه المراكز فان الـ CIA تقدر أنه بمجرد رفع المراقبة والحظر عن العراق سيكون بمقدوره انتاج اسلحة نووية خلال خمس الى سبع سنوات وأسلحة كيماوية في أقل من سنة وأسلحة بيولوجية خلال اسابيع قليلة .

ويتمادى التقرير مؤكدا زوال العراق فيقول : ان العراق يستطيع الاعتماد على قدراته الذاتية ، بما في ذلك قدرات بشرية مؤهلة لانتاج تلك الاسلحة .

وليخلص أخيرا الى أن : الطريقة الوحيدة لمنع العراق من ذلك أو حتى إبطائه ، هو عزل (الامة بأجمعها) عن التكنولوجيا ابديا .

وتشكيكا في جدوى حتى هذا الاجراء ، يقول التقرير : ان مثل هذا قد حرب مرة واحدة فقط من قبل مع المانيا بعد الحرب العالمية الأولى ، ولكن هذا لم يمنع هتلر من إعادة التسلح .

ان حظر الأمم المتحدة على العراق لن يدوم طويلا ، والقيود على تصدير النفط العراقي قد ترفع قريبا ، كما أن خرق الحظر عبر الحدود العراقية مستمر سلفا ، حتى العدو التقليدي ايران مشكوك في بيعها النفط لصالح العراق ، وتزويده بالتكنولوجيا ، فكرههما للغرب أقوى من كرههما لبعض ، كما يقول مسئول في البنتاجون .

وينتهي التقرير نادبا حظ أمريكا التعس فيقول : ان مأساة كلينتون في الخليج تنبع أساسا من خطأين ارتكبتهما الادارة السابقة :

الأول هو أن بوش أوقف حرب الخليج قبل أن يصيب نظام صدام اصابة فادحة ، والثاني : فشله في دعم الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال بعد أن دفعهم للتمرد ، ومنذ ذلك الوقت تعين على الأمريكان الالتزام بدور عسكري اساسي في الخليج ، فلمراقبة المناطق المحظور فيها الطيران ، نفذت طائرات التحالف حتى الآن طلعات فوق العراق أكثر من تلك التي قامت بها أثناء حرب الخليج .

بعد الهجوم الصاروخي بصواريخ كروز على بغداد ، قامت واشنطون بارسال حاملتي طائرات الى المنطقة تحسبا ، ويستلزم احتواء العراق وايران المزيد من هذه الأعباء في المستقبل غير المنظور . وهي أعباء تشغل جزءا كبيرا من القوة العسكرية الأمريكية .

وفي دراسة حديثة للجنة تابعة للكونجرس ، جاء أن وضع حاملة واحدة بالقرب من الخليج بشكل دائم ، سيعني الحاجة الى ست أو تسع حاملات للمداومة . بينما تريد ادارة كلينتون عشر حاملات فقط لمهامها عبر العالم .

وينتهي تقرير النيوز ويك الى القول : ان احتواء العراق وايران ستكون مهمة عسيرة وخطيرة في زمن ما بعد الحرب الباردة .. وكأنه اراد أن يخلص للقول إن وجود الولايات المتحدة مرتبط بزوال العراق ، وربما ولو كان التقرير ، موجها توجها خالصا لجماهير الشرق بما نعرفه عنها من ميل للعواطف لاختتمه كاتبه ، بالقول : هل يرضيكم ياناس ما يفعله العراق بأمريكا ؟!

عقيل سوار

يا ناس ... هل يرضيكم ما يفعله العراق بأمريكا ؟!

بات في حكم المؤكد الآن أن المسحة الشخصية التي صبغت مواقف ادارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش تجاه العراق ، مسحة لا تشكل خروجا حادا على الموقف الاستراتيجي الأمريكي تجاه العراق وما يمثله من ثقل في المشروع العربي المناهض للهيمنة الغربية غير المشروعة على قدراته ، من خلال مشروعية تأمين خطوط امدادات النفط لدول العالم الصناعية ، فالرئيس كلينتون بالرغم من تراخي عزيمته وتخبطه حيثما يستدعي الأمر حسما سواء على الصعيد الداخلي أم الخارجي كما اتضح أكثر من مرة ، فهو حين يتعلق الأمر بالعراق بدرجة أولى ، وبما يسمى كبدا بمشروع السلام العربي الاسرائيلي بدرجة ثانية ، والصومال وكل شأن عربي آخر بدرجات لاحقة ، فان عزيمته لا تعرف الوهن ، وتقديرات ادارته لاتقبل التريث ولا تخضع ناتج سلوكها على الصعيد الانساني لكثير أو قليل من حساب هذا على الرغم من أن المرء كان يأمل من خلال الخطاب الكلينتوني قبيل وبعد انتخابه أن تخضع الولايات المتحدة سلوكها تجاه مأساة الانسان في العراق خاصة ومناطق أخرى عامة ، لحساب ما هو أهم وأسمى من حسابات السنت والدولار .

* - ماذا تريد أمريكا من العراق ..
* - رأس صدام ،
* - قدراته العسكرية ،
* - النيل من عزيمة وقدرات شعبه الواعد بالعطاء ...
* - تمزيق أوصاله لشله اقتصاديا ..
* - اذلال العرب من خلال إذلال العراق وما يمثله من مكانة تاريخية في النفس العربية ...

أم تريد كل هذا معا ؟!

بل أكثر تريد ، وإذا بدا في القول أي مسحة أو ميل للمبالغة فما على المراقب سوى أن ينقب في التقارير الغربية التي تعتمد في رواجها ومصداقيتها على نظرية إعلامية موفقة ، أساسها خداع الناس بعض الوقت فقط ! وذلك بتقرير حقيقة مجردة ، تمهيدا لطمس حقيقة أخرى أكثر أولوية وأهمية ومع أنه بالتحليل المتأني يمكن لسليم الذاكرة ، أن يميز بين الحقيقة وشبهها ، لولا صعوبة مثل هذا التأني ومحدودية الذاكرة البشرية في عالم تتراكم فيه المعلومات تراكم النمل وتتوالد الاحداث توالد الأرانب .

ومع ذلك فان المرء قد لا يتجاوز أطراف الحقيقة إذا ما قرر في عجل أن السلوك الغربي عامة والأمريكي خاصة تجاه شعوب الشرق أقصاه ، وسطه ، وأدناه يفتقر الى الخلق البشري القويم ، حتى وان بدا هذا القول لوهلة ، أنه مجرد هرج ومرج من هرج ومرج الستينات كما تدعي بعض أقلام من رواد ما يوشك أن يصبح مدرسة عربية انهزامية أخرى (تتسمى باسم الواقعية الجديدة) .

وفي الآونة الأخيرة صدر عدد من التقارير الغربية الجديرة بالقراءة ، وقراء رواد تيار الواقعية الجديدة خصوصا ، ومعظم هذه التقارير تتعلق بما يسمى الآن بسياسة الاحتواء ، آخرها تقرير نشرته مجلة (نيوز ويك) الاسبوع الماضي ، وهو أكثر التقارير المنشورة في الآونة الأخيرة تعبيرا عن هواجس أمريكا تجاه العراق من ناحية ، وأكثرها دلالة على المدى الذي يمكن أن تذهب اليه أمريكا لامساك بناصية مركز الريادة والتفرد الذي وصلت إليه بعد سعي دؤوب .

يبدأ التقرير بنبذة تاريخية عن ورائة أمريكا لأمن منطقة شرقي السويس وأفاق الأمن المستقبلية لهذه المنطقة ، فيقرر : أن مسئولية حفظ السلام في المنطقة بعد انسحاب بريطانيا منها في أواخر الستينات ، ورثتها الولايات المتحدة التي استخدمت اسلوبا كلاسيكيا لحفظ السلام ، بموازنة القوى في المنطقة بدعم ايران في البداية ثم العراق في مرحلة لاحقة كما يقول التقرير .

وواضح ان تقرير هذه الحقيقة المجردة ، أي تقرير ارتكاب أمريكا لسياسة ضرب الضد بالضد ، دون اعتبار لما أفضت اليه تلك السياسة من حرب دامية استمرت تسع سنوات وحصدت مئات الآلاف من الأرواح وكلفت مليارات الدولارات ، وعطلت خطط ومشاريع التنمية في منطقة الخليج بأسرها لسنين قادمة ، ان تقرير هذه الحقيقة ، يكفي لمشروعية التساؤل على الأقل عن مصداقية أي شيء خبر تدعيه هذه الدولة العظمى لنفسها . وقد سمعنا من هذا الادعاء الكثير في معرض تبرير الدور الغربي في أزمة الخليج .

ويعرض التقرير لمرحلة لاحقة متصلة من التاريخ فيقول :

عندما غزا صدام حسين الكويت اتضح أن التدخل الخارجي هو الطريقة الوحيدة لايقافه ، والآن فان أمريكا هي التي تحفظ السلام هناك ، لكن ادارة كلينتون قررت أن تكتيك موازنة القوى لم يعد تكتيكا

يا ، وان عليها أن تتعامل متحدين قويين هما العراق وايران وكلاهما
تسليح نفسه ، وكلاهما عدو للغرب ويشكلان تهديدا لامدادات
ط من الخليج ، وعوضا عن دعم جهة لتقف في وجه الأخرى ، قررت
نطون احتواء الاثنتين معا ، ومع أن تفاصيل سياسة الاحتواء
ديدة لم تعلن كاملة ، بعد ، الا أنه من الواضح أن الخطة ستتطلب
بورا أمريكيا اساسيا في المنطقة ، في الوقت الذي تريد فيه ادارة
نتون تخفيض المصروفات العسكرية .

عند هذا الحد ينتهي ما يبدو أنه تقرير خالص لحقيقة مجردة ، وهي
يقة تبدو للوهلة الأولى أنها تشكل أزمة حقيقية لادارة كلينتون
ضعه أمام مواطنيه بين خيارين نقيضين هما خيار التواجد العسكري
تيف الدائم المكلف الذي لا يتيح له الوفاء بوعوده الانتخابية أو خيار
افاء بتلك الوعود على حساب الدور الريادي الجديد للولايات المتحدة
ول ثم المجازفة بتعريض خطوط امدادات النفط للخطر .

وفي اعتقادي أنه لو قدر لمتوسط ذكاء أن يكون ضمن فريق رسم سياسة كلينتون لرأى أن أمام أمريكا بمنطق النظام العالمي الجديد ، خيارا ثالثا غاية في الوضوح هو تغييب أسباب ضرورة تواجد الولايات المتحدة الدائم ، المكثف ، المكلف ، وهو ما توصل إليه بالفعل واحد أو أكثر من رجال الرئيس ، وأطلقوا عليه تسمية مهذبة هي (الاحتواء) بتفاصيل غفلها تقرير نيوز ويك ، عندما قال انها لم تعلن كاملة وأن الواضح منها فقط هو الحضور الأمريكي المكثف !

وتأسيسا على المغالطة ، وتمهيدا لفرش الأرض أمام الخيار الثالث ، خيار الاحتواء ، يكرر التقرير قولا شبيها بذاك الذي سبق الضربة الأولى للعراق ، إذ يقول :

ان صدام يشكل التهديد الأكثر مباشرة ، برغم هزيمته الساحقة قبل عامين ، (فالدكتاتور) العراقي في وضع قوي بدرجة أن صواريخ كروز الـ ٢٣ ذات الكلفة الباهظة (مليون دولار) التي اطلقت في السابع والعشرين من يونيو ، لم تصبه بأذى حقيقي ، هذا إن اصابته بأي أذى اطلاقا .

ويضيف مع إن كلينتون قال أن العملية شلت نظام المخابرات العراقي وهو هدف العملية . غير أن مسئولا كبيرا في ادارة كلينتون قال أن كلينتون قد بالغ كثيرا في تصريحه بشأن النجاح الذي حققته الغارة ، وأن جهاز المخابرات مجرد واحد من ست مؤسسات أمنية وتجسسية مهمة لبقاء النظام العراقي ، كما قال ميشيل ايزنتساد من معهد واشنطون لسياسة الشرق الأدنى ، ويواصل التقرير تضليلا شبيها بذاك الذي الفناه في حرب الخليج من استشهاد ببيوت الخبرة لتأكيد حقيقة ونقض أخرى فيقول : ان مصادر مخابراتية أضافت أن تلك المؤسسات أهم لصدام من مقر قيادة المباحث غير الماهول الذي لا يبدو أن اصابته قد حققت الحد الأدنى من هدف أمريكا تحطيم قدرات العراق على القيام باعمال ارهابية كتلك التي استهدفت جورج بوش في الكويت .

ويتمادى التقرير في تسويغ الهجمات الأخرى المرتقبة فيقول : ان قوة صدام العسكرية قد استعادت عافيتها منذ هزيمتها في عاصفة الصحراء . وهو ماض في اعادة تنظيم جيشه ليكون أصغر من ذي قبل ، لكن أفضل تدريبا ، وأكثر فاعلية من جيشه السابق .

ويستطرد التقرير لتأكيد القدرة الشيطانية العجائبية لصدام بنسق مشابه لما سمعناه قبيل حرب الخليج فيضيف : بالرغم ، من حظر الطيران في جنوب وشمال العراق المفروض من الحلفاء ، فان لصدام اليد الأطول على الثوار الشيعة المسلمين في الجنوب ، كما أن قواته في الشمال قوية بما فيه الكفاية للهجوم على الأكراد متى شاء ذلك !. وقد قامت واشنطون بالتشاور سرا مع حلفائها الاساسيين ، بريطانيا وفرنسا خصوصا ، حول ما يجب عليهم فعله في حالة اقدام صدام على تلك الخطوة ، وبناء على معلومات من مصدر مشارك في تلك المشاورات فان الرد سيكون (إلقاء المزيد من الحديد) أي القيام بغارات جوية كثيفة ، وتجنب الالتزام بالمساهمة بقوات برية .

ويلتفت التقرير التفاتة خاصة الى شعوب المنطقة وحكوماتها بعد أن قال ما يكفي للمواطن الأمريكي ، شحذا لمباركته ، فيقرر :

أنه في وقت مبكر من العام الماضي وضعت ادارة بوش سيناريو لحرب قادمة ، مفترضة ان العراق سيقوم بغزو الكويت والسعودية في أواخر التسعينات ، وقد قدر خبراء البنتاجون وفق هذا السيناريو أنه سيتعين على الولايات المتحدة أن ترد بأربعة أو خمسة اقسام عسكرية ، وحاملات لثلاث مجموعات من قوات الميدان ، وقوات بحرية و ١٩ فرقة طيران ، ووفق هذا الحساب فان أمريكا وحلفاءها ستكسب الحرب ثانية ، لكن بعد ٥٤ يوما .

ويمزج التقرير بين الحقيقة والخيال موحيا بأن هذا السيناريو ليس بعيدا عن الحقيقة المجردة المنتظرة ، بتأكيده ان وسائل هذا الغزو المزعوم بمتناول العراق ، رغم ما يعرف الجميع من أن الحصار المفروض على العراق لا يتيح له إعادة انتاج حليب الاطفال فيقول الذي دمرت مصانعه عارات التحالف : ان العراق قد تمكن سلفا من استعادة كثير من قدرات تصنيعه العسكرية القائمة قبل الحرب ، وبدأ في أقل تقدير انتاج محدود للعديد من اسلحته التقليدية ، بما في ذلك الدبابات السوفيتية (T - 72) بإعادة تركيبها من بقايا مخلفات الحرب ، بل إن انتاج الاسلحة الأكثر فتكا والتي دمرها الحلفاء في الحرب أو عن طريق الأمم المتحدة ، وحسب قول لنتوس عضو لجنة الشئون الخارجية (ان العراق منكب على تطوير واستعادة قدراته الكيماوية والنووية والبيولوجية ، ويعتقد بعض الرسميين في الولايات المتحدة وفي الأمم المتحدة ، أن العراق ربما لايزال يخفي بعض مراكز سرية لانتاج هذه الاسلحة ، وحتى لو لم توجد هذه المراكز فان الـ CIA تقدر أنه بمجرد رفع المراقبة والحظر عن العراق سيكون بمقدوره انتاج اسلحة نووية خلال خمس الى سبع سنوات وأسلحة كيماوية في أقل من سنة وأسلحة بيولوجية خلال اسابيع قليلة .

ويتمادى التقرير مؤكدا زوال العراق فيقول : ان العراق يستطيع الاعتماد على قدراته الذاتية ، بما في ذلك قدرات بشرية مؤهلة لانتاج تلك الاسلحة .

وليخلص أخيرا الى أن : الطريقة الوحيدة لمنع العراق من ذلك أو حتى إبطائه ، هو عزل (الامة بأجمعها) عن التكنولوجيا ابديا .

وتشكيكا في جدوى حتى هذا الاجراء ، يقول التقرير : ان مثل هذا قد حرب مرة واحدة فقط من قبل مع المانيا بعد الحرب العالمية الأولى ، ولكن هذا لم يمنع هتلر من إعادة التسلح .

ان حظر الأمم المتحدة على العراق لن يدوم طويلا ، والقيود على تصدير النفط العراقي قد ترفع قريبا ، كما أن خرق الحظر عبر الحدود العراقية مستمر سلفا ، حتى العدو التقليدي ايران مشكوك في بيعها النفط لصالح العراق ، وتزويده بالتكنولوجيا ، فكرههما للغرب أقوى من كرههما لبعض ، كما يقول مسئول في البنتاجون .

وينتهي التقرير نادبا حظ أمريكا التعس فيقول : ان مأساة كلينتون في الخليج تنبع أساسا من خطأين ارتكبتهما الادارة السابقة :

الأول هو أن بوش أوقف حرب الخليج قبل أن يصيب نظام صدام اصابة فادحة ، والثاني : فشله في دعم الشيعة في الجنوب والاكراد في الشمال بعد أن دفعهم للتمرد ، ومنذ ذلك الوقت تعين على الأمريكان الالتزام بدور عسكري اساسي في الخليج ، فلمراقبة المناطق المحظور فيها الطيران ، نفذت طائرات التحالف حتى الآن طلعات فوق العراق أكثر من تلك التي قامت بها أثناء حرب الخليج .

بعد الهجوم الصاروخي بصواريخ كروز على بغداد ، قامت واشنطون بارسال حاملتي طائرات الى المنطقة تحسبا ، ويستلزم احتواء العراق وايران المزيد من هذه الأعباء في المستقبل غير المنظور . وهي أعباء تشغل جزءا كبيرا من القوة العسكرية الأمريكية .

وفي دراسة حديثة للجنة تابعة للكونجرس ، جاء أن وضع حاملة واحدة بالقرب من الخليج بشكل دائم ، سيعني الحاجة الى ست أو تسع حاملات للمداومة . بينما تريد ادارة كلينتون عشر حاملات فقط لمهامها عبر العالم .

وينتهي تقرير النيوز ويك الى القول : ان احتواء العراق وايران ستكون مهمة عسيرة وخطيرة في زمن ما بعد الحرب الباردة .. وكأنه اراد أن يخلص للقول إن وجود الولايات المتحدة مرتبط بزوال العراق ، وربما ولو كان التقرير ، موجها توجها خالصا لجماهير الشرق بما نعرفه عنها من ميل للعواطف لاختتمه كاتبه ، بالقول : هل يرضيكم ياناس ما يفعله العراق بأمريكا ؟!

عقيل سوار